مدين لبث موسى عليه السلام عند شعيب

اه لبث عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها مهر ابنته وقضى اوفى الاجلين
اي سبق في قضائي وقدري ان اكلمك واستنبئك في وقت بعينه
قد وقته لذلك فما جئت الا على ذلك القدر غير مستقدم ولا مستاخر
وقيل على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس اربعين سنة
مثل تمثيل لما خوله من منزلة التقريب والتكريم والتكليم مثل حاله
بحال من يراه بعض الملوك لجوامع خصال فيه وخصائص اهلا لئلا يكون
اقرب منزلة منه اليه ولا الطف محلا فيصطنعه بالكرامة والاثرة
ويستخلصه لنفسه ولا يبصر ولا يسمع الا بعينه واذنه ولا يامن على مكنون
سره الا سواء ضميره الولي لا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا وقرى تنيا بكسر حرف المضارعة
للاتباع اي لا تنسياني ولا ازال منكما على ذكر حيثما تقلبتما واتخذا ذكري
جناحا تطيران به مستمدين بذلك العون والتاييد مني معتقدين ان امرا
من الامور لا يتمشى لاحد الا بذكري ويجوز ان يريد بالذكر تبليغ الرسالة
فان الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من اجلها واعظمها
فكان جديرا بان يطلق عليه اسم الذكر وروي ان الله تعالى اوحى الى
هرون وهو بمصر ان يتلقى موسى وقيل سمع بمقبله وقيل الهم ذلك
قرئ لينا بالتخفيف والقول اللين نحو قوله تعالى هل لك الى ان
تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاراه الآية الكبرى لانها دعوة
في صورة الاستفهام والمشورة وعرض ما فيه من الفوز العظيم وقيل
عده شبابا لا يهرم بعده وملكا لا ينزع منه الا بالموت وان يبقى
له لذة المطعم والمشرب والمنكح الى حين موته وقيل لا تجبهاه بما يكره
والطفا له في القول لما له من حق تربية موسى ولما ثبت له من مثل
حق الابوة وقيل كنياه وهو من ذوي الكنى الثلاث ابو العباس وابو
الوليد وابو مرة والمرجى لعله اي اذهبا على رجائكما وطمعكما

الترائه للاتباع

ب

وباشرا الامر مباشرة من يرجو ويطمع ان يثمر عمله ولا يخيب سعيه فهو
يجتهد بطوقه ويحتشد باقصى وسعه وجدوى ارسالهما اليه مع
العلم بانه لن يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك اي يتذكر
ويتامل فيبذل النصفة من نفسه والاذعان للحق او يخشى ان يكون
الامر كما تصفان فيجره انكاره الى الهلكة فرط سبق وتقدم ومنه
الفارط الذي يتقدم الواردة وفرس فرط يسبق الخيل اي نخاف
ان يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها وقرى يفرط من افرطه غيره اذا
حمله على العجلة خافا ان يحمله حامل على المعاجلة بالعقاب من شيطان
او جبروته واستكباره وادعائه الربوبية او من حبه الرياسة او من
قومه القبط المتمردين الذين حكى عنهم رب العزة قال الملا من قومه
وقال الملا من قوم فرعون وقرى يفرط من الافراط في الاذية اي نخاف ان
يحول بيننا وبين تبليغ الرسالة بالمعاجلة او يجاوز الحد في معاقبتنا ان
لم يعاجلنا على ما عرفا وجربا من شرارته وعتوه او ان يطغى بالتخطي
الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجراته عليك وقسوة قلبه وفي المجيء به هكذا
على الاطلاق وعلى سبيل الرمز باب من حسن الادب وتحاش عن التفوه
بعظيمه معكما اي حافظكما وناصركما اسمع وارى ما يجري
بينكما وبينه من قول او فعل فافعل ما يوجبه حفظي ونصرتي لكما
فجائز ان يقدر اقوالكم وافعالكم وجائز ان لا يقدر شيء وكانه
قيل انا حافظ لكما وناصر سامع مبصر واذا كان الحافظ والناصر
كذلك تم الحفظ وصحت النصرة وذهبت المبالاة بالعدو وكانت
بنو اسرائيل في ملكة فرعون والقبط يعذبونهم ويكلفونهم الاعمال
الصعبة من الحفر والبناء ونقل الحجارة والسخرة في كل شيء مع قتل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)